فلما مضت السنون المخصبة وجاءت السنون الجدبة القحط المطبق سنينهما
تنبت زرع ولا نبت في الارض نبات ففي السنة الاولى اشتروا الطعام
من يوسف بالذهب والفضة وفي السنة الثانية اشتروا بامتعة البيوت
وفي السنة الثالثة اشتروا بالدور والعقار وفي السنة الرابعة اشتروا
بالحلي والحلل وفي السنة الخامسة اشتروا بالاولاد وفي السنة السادسة
اشتروا بانفسهم جعلوا انفسهم مماليك ليوسف وفي السنة السابعة اطعمهم لانهم
مماليكه فاتاه الوحي كيف رايت زعموا انك عبد فجعلتهم كلهم عبيدك نكتة
حين نظر الى نفسه باعوه ببخس وحين نظر الى ربه صار اهل مصر مماليكه
ليعلموا ان العبد لما نظر الى نفسه احتقر واذا نظر الى مولاه افتخر
ويصير عزيزا في الدارين **فصل** افتقرت زليخا وبنت
بيتا على قارعة الطريق ومات زوجها وعميت واشتدت جوعها وجهدها
وكانت مع هذا تعبد الاصنام وكان يوسف اذا ركب في كل شهر مرة
يدور في عمله وينصف المظلوم ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر
وكان

وكان اذا اراد ان يركب بعث وياتي بوزير الذي كان للملك قبله فانا
لم يخرج صهل فيبلغ صوته اقصى المدينة ونواحيها فيركب الخيل فيركبوا نفدت
اليه مائة الف عن يمينه ومائة الف عن يساره ومائة الف من ورائه
ومائة الف من قدامه وعلى راسه الف لؤلؤ ويمشي بين يديه الف غلام والف
سائس فلا يمر على احد الا قال لقد اوتي هذا الوزير ملكا عظيما وكانت
زليخا تلبس جبة الصوف وتشد وسطها بحبل من ليف وتقف على قارعة
الطريق فاذا جاء بها يوسف لا يسمع نداها ولا يذكرها احد بين
يديه اقبلت على صنمها الذي كانت تعبده وهي تقول ما اقل نفعك
ويحك يا صنمي اما ترحم كبر سني وجهدي وفقري ولقد اخذت ملكي واعطيته
عبدي يوسف بئس ما صنعت وكانت تقول لخادمتها تقف بي على قارعة الطريق
حتى تصيبني غبار عساكره مساكن اهل الجنة قال رجل من الصالحين
اضافني اعرابي في البادية فبينما انا قائم بين يديه بالخدمة اذ وقع مشقفا
عليه ملك امه كل انت ولا تشتغل به فقلت لها ما الذي اصابه قالت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)